رواية ابي داود (المتعففة)

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة [1]
والتعفف [2] والمسألة [3] اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة [4]
٧٣ والسفلى هي السائلة [5] وبه قال حدثنا [6] موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد [7]
حدثنا ابو بردة [8] بن عبد الله بن ابي بردة [9] حدثنا [10] ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه [11] رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السائل او طلبت اليه حاجة قال اشفعوا
٧٤ تؤجروا [12] ويقضي الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء [13] وبه قال حدثنا [14] اسماعيل قال حدثني
اخي [15] عن سليمان [16] عن معاوية بن ابي مزرد [17] عن ابي الحباب [18] عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من [19] يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط [20] منفقا خلفا [21]
٧٥ ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا [22] وبه قال حدثنا [23] مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة حدثنا سعيد [24]
ابن ابي بردة [25] عن ابيه عن جده [26] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة [27]
فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد [28] قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق (قالوا)

1 جملة [حالية] فعلية اي كان يحض على الغنى عليها 2 اي يحض الفقير عليها 3 اي ويذم المسألة 4 اسم فاعل من انفق ورواه ابو داود وغيره المتعففة بالعين والفاء من ورجحه الخطابي قال لان السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها وقال شارح المشكاة وتحرير ترجيحه ان يقال ان قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة كلام مجمل في معنى العفة عن السؤال وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى بيان له وهو ايضا مبهم فينبغي ان يفسر بالعفة ليناسب المجمل وتفسيره باليد المنفقة غير مناسب للمجمل لكن انما يتم هذا لو اقتصر على قوله اليد العليا هي المتعففة ولم يعقبه بقوله والسفلى 5 فقوله السائلة دل لانهما على علو المنفقة وسفالة السائلة ورذالتها وهي ما يستنكف منها فظهر بهذا ان ما في البخاري ومسلم ارجح من احدى روايتي ابي داود نقلا ودراية ويؤيد ذلك حديث حكيم عند الطبراني باسناد صحيح مرفوعا يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى ويد المعطى اسفل الايدي انتهى 6 المنقري 7 ابن زياد 8 بريد مصغرا 9 عامر او الحرث 10 جدي ابو بردة 11 ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري 12 سواء قضيت الحاجة ام لا 13 وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو تخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه اشفع تشفع واذا امر عليه الصلاة والسلام بالشفاعة عنده مع علمه بانه مستغن عنها لان عنده شافعا من نفسه وباعثا من جوده فالشفاعة الحسنة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعيته الى الخير متأكدة بطريق الاولى انتهى 14 ابن ابي اويس 15 ابو بكر اسمه عبد الحميد 16 بن بلال 17 بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وكسر الراء المشددة آخره دال مهملة واسمه عبد الرحمن 18 بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف مخففا سعيد بن يسار 19 فما بمعنى ليس ويوم اسمه ومن زائدة ويصبح العباد صفة يوم وملكان مستثنى من محذوف هو خبر ما اي ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه احد الا ملكان ينزلان فحذف المستثنى منه ودل عليه بوصف المستثنى 20 بقطع همزة اعط 21 مالا عوضا عنه 22 بفتح اللام اي عوضا كقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقوله ابن آدم انفق انفق عليك 23 هو من قبيل المشاكلة لان التلف ليس بعطية وظاهره كما قال القرطبي يعم الواجبات والمندوبات لكن الممسك عن المندوبات لا يستحق الدعاء بالتلف نعم اذا غلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه باخراج ما امر به انا اخرجه 24 القصاب 25 ابي بردة عامر 26 جد سعيد ابي موسى الاشعري 27 اي على سبيل الاستحباب المتأكد ولا حق في المال سوى الزكاة الا على سبيل الندب ومكارم الاخلاق 28 ما يتصدق به ٩١

ق ٢٩

قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف [1] قالوا فان لم يجد [2] قال فليعمل بالمعروف [3]
٧٦ وليمسك عن الشر فانها [4] له صدقة [5] وبه قال حدثنا [6] محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة [7]
عن بريد بن عبد الله [8] عن ابي بردة [9] عن [10] ابي موسى [11] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن
المسلم الامين الذي ينفذ [12] وربما قال يعطي ما امر به [13] كاملا موفرا طيب [14] به نفسه
فيدفعه الى الذي امر [15] له به [16] احد المتصدقين [17][18] باب في الصيام عدد
وبالسند الى الامام البخاري قال حدثنا [19] محمد بن سلام اخبرنا محمد بن فضيل
٧٧ حدثنا يحيى بن سعيد [20] عن ابي سلمة [21] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان [22] ايمانا واحتسابا [23] غفر له ما تقدم من ذنبه [24]
٧٨ وبه قال حدثنا [25] اسماعيل حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن [26]
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان [27]
٧٩ ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه [28] وبه قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا

1 بالنصب صفة لذا الحاجة المنصوب على المفعولية والملهوف شامل للمظلوم والعاجز 2 اي فان لم يقدر 3 فانها بتأنيث الضمير باعتبار الخصلة التي هي الامساك 4 اي للمسك 5 والحاصل ان الصدقة تكون بما هو موجود او بمقدور التحصيل او بغير مال وذلك اما فعل وهو الاعانة او ترك وهو الامساك عن الشر لكن قال ابن المنير ان حصول ذلك للمسك انما يكون مع نية القربة به وفيه تنبيه على ان الترك فعل ولذا جعل الامساك والكف صدقة ولا خلاف ان الصدقة فعل فقد صدق على الترك انه فعل انتهى 6 ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي 7 حماد بن اسامة 8 جده 9 عامر 10 اجده 11 الاشعري 12 بضم اوله وكسر ثانيه وكسر ثالثه مخففا آخره ذال معجمة مضارع انفذ وهو الامضاء 13 من الصدقة 14 برفعه خبر مقدم ونفسه مبتدأ مؤخر والجملة في موضع الحال 15 الشخص 16 بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي الذي امر الآمر له 17 بالدفع 18 بفتح القاف لكن اجره غير مضاعف له عشر حسنات بخلاف رب المال فهو تخريج في المبالغة القلم احد المتصدقين واحد بالرفع خبر المبتدأ الذي هو الخازن وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا نية له وبكونه امينا لان الخائن غير مأجور ورتب الاجر على اعطائه ما امر به لئلا يكون خائنا ايضا وان تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر والبخيل كل البخيل من بخل بمال غيره وان يعطي من امر بالدفع اليه لا لغيره انتهى 19 بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الكوفي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة 20 الانصاري قاضي المدينة 21 عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف 22 كله عند القدرة عليه او بعضه عند عجزه ونيته الصوم لولا المانع 23 اي مؤمنا محتسبا بان يكون مصدقا به راغبا في ثوابه طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه 24 من الصغائر وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبائر ايضا وهو ظاهر السياق لكنهم اجمعوا على التخصيص بالصغائر من اطلاق الغفران في احاديث لما وقع من التقييد في بعضها بما اجتنبت الكبائر وهي لا تسقط الا بالتوبة او الحد واجيب عن الاستشكال بمجيء الغفران في قيام رمضان وفي صوم وقيام ليلة القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضانين الى غير ذلك مما ورد به الحديث فانها اذا كفر بواحد فما الذي يكفره الآخر بان كلا يكفر الصغائر فاذا لم توجد بان كفرها واحد مما ذكر او غفرت بالتوبة او لم تعمل للتوفيق المنعم به رفع له بمجمل ذلك درجات وكتب له به حسنات او خفف عنه بعض الكبائر كما ذهب اليه بعضهم وفضل الله واسع انتهى 25 ابن اويس المدني الاصبحي 26 ابن عوف احد المبشرين بالجنة ابو ابراهيم القرشي المدني الزهري الثقة وهو من الثانية وامه ام كلثوم بنت عقبة اخت عثمان بن عفان لامه المتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين قال العيني وقيل سنة خمس ومائة قال الحافظ ابن حجر في التقريب بل هو الصحيح 27 بالطاعة من صلاة التراويح او غيرها من الطاعات في ليالي رمضان 28 الصغائر تخصيصا للعام بدليل آخر كما سبق والله اعلم انتهى

[illegible]